مجلة الرائد

العدد : ٢٣٠ الموافق في جمادى الأولى ١٤٢٢ هجري ٩/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : تكريم الأستاذ محمد قطب في الملتقى السنوي السادس و العشرين	الكاتب : أ.محمد

بدعوة من المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال ، واتحاد العمال المسلمين في أوروبا ، واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا ، عقد الملتقى السادس والعشرون في المركز الإسلامي في آخن بألمانيا ، واستمر ثلاثة أيام (١٥-١٧ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ - ٦-٨ تموز/يوليو ٢٠٠١م) وكان عنوانه الرئيسي :

من هموم المسلمين في أوروبا

وهذا المقال لن يتعرض لحدث الملتقى بالتفصيل ، ولكنه سيتعرض لبعض المعاني التي ربما يتضح منها أبعاد هذا الحدث ، فقد أخذ الملتقى بعده الزمني في المدة التي عقد فيها طولاً ، وقد غطت فعاليات الملتقى المساحة العرضية للملتقى ، وأما البعد الأكثر أثراً وعمقاً فهو ما تركه الملتقى في حسّ ووجدان الحاضرين ، وهو البعد الذي يُخرج الملتقى عن مجرد الحدث الزمني إلى الدروس والعبر التي استفادها المشاركون ، والملتقى بهذا المعنى يعتبر منارة لعطاء يتجدد في حياة المسلم أو هكذا نحسبه ..

إن ما تلقاه الحاضرون من معارف واستفادوه من خبرات يعتبر بحق ثروة لا تقدر : { ... **لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** } [ق : ٣٧] ، فلم تكن المشاركة في هذا الملتقى مجرد حضور محاضرات استمع إليها الإنسان وانقضى الوقت ومضى ، وإنما ينبغي أن تكون فعاليات ذلك الملتقى مثلاً وذكرى ، تذكرنا بقول الله عزَّ وجلَّ : { **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** } [إبراهيم : ٢٤-٢٥].

وسوف أقتصر في هذا المقال المحدود على التذكير بفعاليات الملتقى مع الإشارة إلى بعض العبر التي تركها في نفسي ، ومن القارىء الكريم أطلب الاعتذار مسبقاً إذا ظهرت بعض العواطف جياشة فهي خواطر وانفعالات قد لا يكون أثرها بنفس القدر عند غيري ، وأسجلها على النحو الآتي :

١- كان اختيار موضوع الملتقى اختياراً موفقاً وخاصة بعدما قام الأخ **الدكتور صلاح الدين النكدلي** بتسليط الضوء على البواعث التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع .

٢- فكرة التعريف بالمحاضر والمحاضرة من قبل مدير الجلسة كانت رائعة ، وخاصة أن الأشرطة التي تصدر بعد ذلك يستمع إليها غالباً من لا يعرف الأستاذ المحاضر ولم يكن مشاركاً في فعاليات الملتقى ، وانصح بالاهتمام بهذه الفكرة في مقبلات الأيام .

٣- أما فعاليات الملتقى فسوف أتعرض لها بحسب حدوثها في أيام الملتقى كما يأتي :

يوم الجمعة ١٥ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ - ٦ تموز/يوليو ٢٠٠١م

① بدأت أعمال الملتقى بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم ، وألقى بعدها **الدكتور صلاح الدين النكدلي** - مدير المركز الإسلامي في آخن كلمة الافتتاح نيابة عن المؤسسات المنظمة ، وبين فيها بواعث اختيار المحاور التي سيتحدث فيها الأساتذة المحاضرون ، وشكر الحضور ، وتمنى لهم إقامة طيبة خلال فترة الملتقى .

② وكانت المحاضرة الأولى ندوة حوار محددة العنوان وهو :

« **قضايا ساخنة في فكر مسلمي أوروبا : الدستور - الديمقراطية - العلمانية** »

وقام المشاركون في الندوة وهم : **الدكتور العربي كشاط** - فرنسا ، **والدكتور صلاح الصاوي** - أمريكا ، **والأستاذ متولي موسى** - ألمانيا ، بإثراء الحديث حول موضوع الندوة ، وكانت إدارة الحوار من قبل **الدكتور مأمون مبيض** - ايرلندا إدارة حكيمة ، ولقد أحسن أحد المعلقين على هذه الندوة حين قال : (لقد كان فيما قيل حقيقة قواصم تحتاج إلى عواصم) .

③ وكانت المحاضرة الثانية هي الأخرى ندوة حوار ولكنها مفتوحة ، أي لم يحدد المنظمون لها موضوعاً معيناً ، وإنما ترك لكل محاضر الحرية في حديث قصير يشعر بأهميته ، فتنوعت المحاور والقضايا التي قدمها كل من : **الدكتور محمد أمزيان** - المغرب ، **والأستاذ فاروق بطل** - جدة ، **والأستاذ رشيد أبو ثور** - المغرب ، وأشرف على إدارة الحوار في هذه الندوة **الأستاذ عزيز السعدي** - هولندا .

وإن جاز التعليق فإنني سعدت بهذا الأسلوب الجيد في طرح مثل هذه الموضوعات الحوارية ، حيث كانت الفائدة كبيرة ، وانتهى هذا اليوم الحافل بصلاة العشاء في المسجد ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

يوم السبت ١٦ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ - ٧ تموز/يوليو ٢٠٠١م

لقد كان يوماً حافلاً بالنشاط والفعاليات واشتمل البرنامج على محاضرات وندوات وأمسية تكريم **للأستاذ محمد قطب** على النحو الآتي :

① كانت المحاضرة الأولى **للدكتور محمد أمزيان** - المغرب ، وعنوانها

« **ضوابط العمل السياسي الإسلامي مقارناً بما عند الغرب** »

وقد قام **الأستاذ احميدة السالمي** - ألمانيا بتقديم المحاضر والتعريف بالمحاضرة التي جاءت زخماً علمياً ، أصّل فيه المحاضر لتلك الضوابط التي أظهرتها تجربة العمل السياسي الإسلامي على مر العصور .

② ثم كانت المحاضرة الثانية لهذا اليوم على صورة ندوة حوار أشرف على إدارتها **الأستاذ أبو عبيدة أحمد علي** - ألمانيا ، فقدم المحاضر **الدكتور صلاح الصاوي** - أمريكا ، وعرّف بالندوة التي قدم لها الدكتور الصاوي بمحاضرة بعنوان : « **العمل الإسلامي في الغرب .. ما له وما عليه** » ، ثم قام كل من **الدكتور محمد الهواري** - ألمانيا ، **والدكتور العربي الكشاط** - فرنسا بالتعليق على ما جاء في المحاضرة ، وبعدها كانت المناقشة لما عرض من أفكار ، ولقد اتسمت الموضوعات التي فجرتها المناقشة بالحيوية والجدية مع التنوع في الآراء والأفكار .

③ ثم كانت المحاضرة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم بعنوان : « **الولاء والبراء في مجتمع غير مسلم** » ، حيث قام **الأستاذ محمد العروسي** - بلجيكا بالتعريف بالمحاضر **الدكتور عمر عبد الكافي** وعرّف بالمحاضرة التي شدت انتباه الحضور لموضوعها ، وكان لإلقاء الدكتور عمر عبد الكافي أثره في اجتذاب القلوب ، ثم كان الحوار حول ما طرح من قبل الحضور جاداً وباحثاً عن كيفية تطبيق هذه المفاهيم من قبل المسلمين في الغرب ؟! .

④ وبعد العصر كان اللقاء مع أحد أعلام الفكر الإسلامي المعاصر **الأستاذ الجليل محمد قطب** ، وقدمه وعرّف بالمحاضرة **الدكتور أحمد مراياتي** - ألمانيا ، وبعد التقديم تعرض الأستاذ لموضوع خطير عنوانه :

« **القيم الأخلاقية الإسلامية والغربية : مجالات الاتفاق والافتراق** »

فكان حديثه علمياً عميقاً أصيلاً ، استمرت المحاضرة ساعة ونصف بدون توقف ، ولم يشعر الحضور بمرور الوقت ، واكتفى الجميع بما تمّ عرضه فقد كانت بالإضافة إلى البيان متضمنةً لأسئلة طرحها الأستاذ وأجاب عليها ، فجزى الله تعالى الأستاذ محمد قطب عنا وعن الإسلام كل خير .

⑤ ثم كان اللقاء التالي مع الرائد الإسلامي الكبير **الأستاذ عصام العطار** ، الذي قدمه للحضور

الأستاذ متولي موسى وعرّف بالموضوع الدقيق الذي اختير للحديث وهو :

« **مسلمو أوروبا وهموم الأمة المسلمة : مثال فلسطين** »

فتحدث الأستاذ عصام بأسلوب أيقظ القلوب وأحيى النفوس ووصل إلى الأعماق ، وقد أصّل الموقف الشرعي من قضايا الأمة ووضع المسلمين أمام واجباتهم تجاه قضية فلسطين ، وما يقع في القدس المحتلة وحولها في الأرض التي باركها الله عزَّ وجلَّ ...

⑥ ثم جاء مسك الختام لهذا اليوم الحافل متمثلاً في أمسية تكريم **الأستاذ الفاضل محمد قطب** ، الذي شرّف هذا الملتقى بالحضور كما شرف أول ملتقى من هذا النوع قبل ربع قرن في مدينة كاسل بألمانيا ، وأعترفُ أن هذه الأمسية تركت آثارها العميقة في نفسي ولا يمكنني أن أعبر عن ذلك الآن ، ويكفي أن أذكّر هنا بضرورة اتخاذ الأسباب لتكريم علماء الأمة في حياتهم ، ولقد كشفت هذه الأمسية عن جوانب مضيئة ومفيدة من حياة الأستاذ محمد قطب حفظه الله تعالى .

أما وقائع الأمسية فبدأت بصعود الدكتور صلاح الدين النكدلي المنصة وشرح الدوافع التي جعلت المنظمين يتخذون هذا القرار ، ثم قدّم مجموعة من الإخوة المحاضرين ، فتحدثوا عن جوانب من شخصية وعطاء الأستاذ الجليل محمد قطب حفظه الله ، ونذكرهم هنا حسب ترتيبهم في إلقاء الكلمات :

- **الدكتور عمر عبد الكافي**
- **الدكتور العربي الكشاط**
- **الدكتور صلاح الصاوي**
- **الأستاذ عصام العطار**

وبعد ذلك طلب مدير الأمسية من الأستاذ محمد قطب أن يحدث الإخوة والأخوات عن « محمد قطب » فتكلم بعفوية أخوية عن صفحات من حياته المباركة .

ثم قرأ الدكتور صلاح الدين النكدلي على الحاضرين ما كتبه المنظمون على اللوحة التذكارية التي قدمها بعد ذلك للأستاذ محمد قطب ، ونثبت هنا ما جاء في اللوحة التذكارية :

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٠ الموافق في جمادى الأولى ١٤٢٢ هجري ٩/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : تكريم الأستاذ محمد قطب في الملتقى السنوي السادس و العشرين	الكاتب : أ.محمد

الأستاذ الجليل محمد قطب

تقديراً لجهودكم المباركة في تجديد الإسلام في حياة المسلمين، ولدوركم الرائد في صد الهجمات الرامية إلى تشويه الإسلام واقتلاعه من جذوره ، ولاستقامتكم فكراً وموقفاً وسلوكاً على الرغم من المغريات والمخاوف . . نقدم هذه اللوحة رمزاً للمحبة والوفاء والتكريم القلبي

لقد كانت هذه الأمسية فتحاً في لفت الأنظار إلى ضرورة تكريم العلماء والدعاة وأصحاب الفضل في حياتهم ، فهذا من أخلاق المسلمين بصرف النظر عن صورة التكريم .

يوم الأحد ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ - ٨ تموز/يوليو ٢٠٠١م

كان المشاركون في الملتقى السنوي على موعد مع ندوة حوار قدمها **الدكتور أنس الصباغ** - ألمانيا ، وكانت ندوة مفتوحة ، تحدث فيها : **الأستاذ إسماعيل الكيلاني** - قطر ، **والأستاذ محمد الصغير** - ألمانيا ، وشهد الجميع بأنها ندوة رائعة ممتعة .

ثم كانت الجلسة الختامية للملتقى ، بدأها **الأستاذ عصام العطار** مؤكداً على جملة من المعاني الكريمة ، وختم أعمال الملتقى **الدكتور صلاح الدين النكدلي** ، فشكر المحاضرين والإخوة والأخوات على تجاوبهم الكريم وصبرهم الجميل ، ودعا للجميع بالتوفيق لصالح العمل .

هذا ، وقد شارك الأخوات في جميع أعمال الملتقى ، وكان لهن برنامج إضافي خاص بهن تضمن : محاضرة بعنوان : « **الجنس من المنظور الإسلامي** » ألقتها الأستاذة سها عبد الحميد ، ولقاءً أخوياً مع **الأستاذ عصام العطار** ...

وبعد : فقد كان الملتقى السنوي السادس والعشرون علامة مميزة في مسيرة اللقاءات السنوية ، وكان الإقبال على المشاركة كبيراً ، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات .